والاردن والسعودية ولبنان . « فللولايات المتحدة مصلحة في ارساء قاعدة سياسية في المحيط العربي الذي ازدادت اهميته الاستراتيجية والاقتصادية بشكل ملحوظ . كذلك فان اسرائيل متعلقة بالولايات المتحدة فقط ، اما العرب فيملكون البدائل ، الامر الذي يؤثر على صانعي السياسة الاميركية — في الحكم والكونغرس والصحافة » ، (٢) ان ازدياد القوة الاقتصادية العربية قد زاد من اهتمام رجال الاعمال الاميركيين بالسوق العربية المتعاظمة ، ولهؤلاء تأثير كبير على واضعي السياسة في الولايات المتحدة ، (٣) تأثير الوضع الاقتصادي الداخلي في الولايات المتحدة على عدم زيادة المساعدات الاقتصادية لاسرائيل ، ثم (٤) ازدياد الاعتراف بشرعية القضية الفلسطينية ، وتحولها الى عامل مهم (المصدر نفسه) .

الضغط واهدافه :

تعتبر اسرائيل ان المبادرة التي اتخذتها الادارة الاميركية بشأن اعادة النظر في سياستها تجاه الشرق الاوسط ، وما رافقها من ايقاف الاتصالات الجارية بين الولايات المتحدة واسرائيل ، وتأجيل المساعدات العسكرية والحديث عن تخفيض المساعدات الاقتصادية تهدف في الاساس الى الضغط على اسرائيل لاظهار مرونة وتقديم تنازلات. « وقد تمثل هذا ... في خطسوتين رئيسيتين : (١) اجتماع كيسنجر مرتين ، خلال اسبوع واحد ، مع شخصيات بارزة من الجالية المثقفة — الديبلوماسية في واشنطن ، التي يقترح الكثير من أعضائها التعاون مع الاتحاد السوفييتي وفرض انسحاب اسرائيلي الى حدود ١٩٦٧ . وقد حذر كيسنجر فريق الوزراء الاسرائيلي بعدما تبين له فشل محادثاته ، من نشاط هذه المجموعة ضد اسرائيل ، والان بادر بنفسه الى ظهورها . (٢) بادر الحكم الاميركي ، عن قصد ، ببيان وزير الدفاع جيمس شليزينغر حول رفض قبول التزامات جديدة لتزويد اسرائيل بالسلاح في فترة اعادة النظر في التقييم السياسي . ان اختيار هذا الشخص لم يكن صدفة ، لانه يهدف الى ازالة الامل الذي تولد في قلوب الاسرائيليين اثناء النقاش حول الجسر الجوي الاميركي اثناء حرب ١٩٧٣ ، وكأن لنا صديقا في وزارة الدفاع » (دان مرغليت — هآرتس ، ٧٥/٤/٤) . ثم ان تأجيل الامدادات العسكرية الى اسرائيل « سابقة خطيرة » ، تثقل على علاقات حكومتي اسرائيل والولايات المتحدة) المصدر نفسه (.

الحملة الاسرائيلية المضادة :

بادرت اسرائيل الى شن حملة مضادة في الولايات المتحدة بهدف التأثير على الادارة الاميركية وحملها على عدم تغيير سياستها القديمة تجاه اسرائيل ، وهو التغيير الذي يتوقعه الكثيرون الان ، وفي هذه المرحلة بالذات ، بعد فشل المحادثات الاخيرة بين مصر واسرائيل . كذلك تهدف هذه الحملة الى التخفيف من الضغط الاميركي على اسرائيل ليتسنى لها استمرار الحصول على السلاح والاموال بالقدر الذي تطلبه ، وخاصة انه « ليس كل ضغط هو بمثابة انذار ، وليس بامكان كل تخفيض في المساعدات او تأجيل في امداد الاسلحة ان يلزمنا بقبول املاءات بصورة فورية . ولكن بالطبع ليس هناك مجال للامبالاة وطمس الواقع السياسي الجديد الذي تحاول واشنطن بواسطته تدعيم مركزها في مصر ، ونفوذها في دول عربية [اخرى] ، على حساب تنازلات من جانب اسرائيل، التي ضعف مركزها الاستراتيجي في نظر الولايات المتحدة بعد حرب يوم الغفران » (من افتتاحية دافار ، ٤/٤/ ٧٥) . ويعترف البعض بحدة هذا الموقف وخطورته « اذ رغم انه كانت [لاسرائيل] في الماضي خلافات جدية في الرأي مع الولايات المتحدة ، وعرفنا ردود فعل اميركية تنم عن الغضب الشديد ، وضغوطا كبيرة من جانب واشنطن ، يبدو اننا لم نقع منذ وقت طويل في مواجهة جدية ، علنية ومكشوفة ، كهذه مع الادارة الاميركية . وتختلف هذه المواجهة عن سابقاتها ، لانها حدثت خلال مجرى المفاوضات السياسية ، التي كان وزير الخارجية الاميركي مرتبطا بها بصورة مباشرة . اننا نميل كثيرا الى التحدث عن كيسنجر ونتناسى ... ان الفشل ليس فشل كيسنجر فقط وانما فشل الولايات المتحدة ورئيسها » (دانيئيل بلوخ — دافار ، ٧٥/٤/١) .

« عدم حرق الجسور » مع اميركا :

تشن اسرائيل حملتها في الولايات المتحدة على عدة محاور . ولكن ذلك يتم من خلال هدف اساسي يقضي بابقاء الحوار مفتوحا ، وعدم حرق الجسور